المؤتمرات الدولية بعد مؤتمر فينا ٢

د. اركان ابراهيم عدوان

المرحلة الأولى
مادة تاريخ العلاقات الدولية

- تحدثنا في المحاضرة السابقة عن مؤتمرّي أكس لاشابيل الذي عقد عام ١٨١٨، وكارلسباد لعام ١٨١٧، وفي هذه المحاضرة سيتم تناول مؤتمرات تروباو وليباخ وفيرونا، بأعتبارها من المؤتمرات المهمة التي عقدت في تلك الحقبة التاريخية

مؤتمر تروباو ١٨٢٠

- كما ذكرنا في المحاضرة السابقة، فإن نشاط الحركات الطلابية في الولايات الالمانية أثار ردود أفعال مناهضة لهذه التحركات من قبل الدول الأوربية الكبرى، التي اصدرت العديد من القوانين لتقييد الحركات الشعبية والحريات في أوربا
- إلا أن قمع هذه الحركات الجماهيرية، لم يرهب المناطق الأوربية الأخرى وفي مقدمتها إيطاليا، التي كانت تشهد العديد من المظاهر التي تنبئ بحدوث اضطرابات شعبية وتحركات ضد النظام السياسي الحاكم لعدة أسباب

لماذا ظهرت حركة التمرد في إيطاليا

- ١- لم يعد الشعب يحترم العوائل المالكة التي أعيدت للحكم
- ٢- انتهت هيبة النظام القديم واصبح الشعب ينظر له كنظام مستغل وغاصب
- ٣- تأثير مبادئ الثورة الفرنسية، التي ألهمت المشاعر في إيطاليا
- ٤- أصبحت العلمانية هي السائدة، وضعُفت سلطة الكنسية
- ٥- عودة الامتيازات الاقطاعية في بعض المدن الإيطالية، وحصر الوظائف والمناصب بيد فئة معينة من الشعب... وغيرها
- ٦- التأثر بالثورة الاسبانية عام ١٨١٢ ومبادئها

ولذلك؛

- ظهرت في إيطاليا بعض التنظيمات السرية المعادية للأنظمة المستبدة المرتبطة بالنمسا
- وأيدت هذه الحركات فئات واسعة من الشعب، أهمها الطبقة البرجوازية التجارية، وغيرها من العناصر المؤثرة في المجتمع، لأنهم تأثروا من جراء السياسات الاستبدادية للنظام السياسي الحاكم
- وقد انتشرت هذه الموجة المضادة للنظام في عموم إيطاليا، وأدت إلى اندلاع ثورة نابولي عام ١٨٢٠، والتي عمّت جميع المدن الإيطالية
- أدت إلى الضغط علة ملك نابولي، والذي وعد بأن يكون الدستور الاسباني لعام ١٨١٢، هو الدستور المعتمد للبلاد

كيف كانت ردة فعل النمسا تجاه الثوة الإيطالية

- كانت الثورة بمثابة ضربة قوية للنمسا
- التي كانت تواجه مصاعب مماثلة في اسبانيا
- بالأخص بعدما أخذت طابع العنف للتخلص من النفوذ النمساوي
- وقد رأى مترنيخ، بأن التساهل مع جزء من إيطاليا سوف يؤدي إلى تشجيع الأخرين على الثورة ضد النفوذ النمساوي
- ولذلك؛ قرر ارسال حملة عسكرية لإيطاليا، وأتخذ من مبادئ التحالف المقدس كأساس للتدخل في شئون إيطاليا الداخلية

الموقف الفرنسي من التدخل النمساوي في إيطاليا

- عارضت فرنسا التدخل النمساوي لأنها كانت بالأساس ترغب بالحد من نفوذها في إيطاليا
- وقد تذرعوا بالتصريح الذي صدر عقب مؤتمر أكس لاشابيل والذي ينص على أن يكون التدخل في شئون الدول الأوربية بناءً على طلبها
- بوما أن إيطاليا لم تطلب من النمسا أو غيرها، فإن فرنسا عدّت التدخل النمساوي في إيطاليا بغير المشروع، ولا مبرر له

وبالتالي؛

- نتيجة الرفض الفرنسي، تم اتفاق الدول الأوربية الكبرى على عقد مؤتمر خماسي في تروباو في تشرين الأول عام ١٨٢٠
- حضره؛ قيصر روسيا، ملك بروسيا، امبراطور النمسا، سفير بريطانيا في فينا، وسفير فرنسا في النمسا وبروسيا

هل كانت الدول الخمس متفقة على مبدأ التدخل؟

- لم تكن الدول متفقة على حدود التدخل الدولي؛
- فقد ارادت روسيا توسيع حدود التدخل في شئون الدول الأخرى من أجل معالجة المشاكل في اسبانيا وأمريكيا اللاتينية
- بينما أرادت النمسا حصر المبدأ بالتدخل في القضية الإيطالية ومعالجتها
- وبالنهاية؛ انتصرت رؤية النمساويين، وتقرر بأن تتولى النمسا حل المشكلة الإيطالية، وذلك حتى لا يتجرأ أي شعب مستقبلا على التجاوز على حقوق النمسا

وأيضاً؛

- برز أسم «التحالف المقدس» في بروتوكول المؤتمر، معبرا عن اهمية هذا التحالف ودوره في تحقيق الاستقرار في أوربا
- ويدل ذلك، على ابتعاد بريطانيا عن سياسة الدول الكبرى في هذه المرحلة، وعدم تأييدها للسياسات التدخل في شئون الدول الأخرى،،، لماذا؟
- لأن بريطانيا كانت رافضة بالأساس لمبدأ التدخل كما أشرنا في محاضرة سابقة، وعراض التحالف المقدس ومبادئه حينها

مؤتمر ليباخ ١٨٢١

- كان امتداد لمؤتمر تروباو، وقد حضره ملك ناولي، الذي أعلن عن تراجعه عن كافة الوعود التي قدمها لشعبه حين غادر بلاده
- وقد حضره جميع الدول التي حضرت مؤتمر تروباو

أهم مقرراته

- ١- الغاء دستور نابولي الجديد
- ٢- إرسال حملة عسكرية نمساوية لقمع الثوة في نابولي، على نفقة السكان المحليين
- وقد عارضت فرنسا هذا القرار، ولكنها لم تستطع منع ارسال القوات إلى نابولي
- واستطاع النمساويين تحقيق نصر سريع
- وزاد نفوذهم في إيطاليا بشكل كبير، إلى حد اعلان مترنيخ عن رغبته في القضاء كل المؤسسات الدستورية في إيطاليا

دور الدول الكبرى في المؤتمر

- رغم معارضة فرنسا كما أشرنا إلا أنها لم تستطع فرض وجهة نظرها
- وكان تمثيل بريطانيا شكلي فقط، وقد لعبت دور المستمع
- ولذلك؛ فقد صدرت كل القرارات باسم التحالف المقدس، دون أن يتم ذكر التحالف الرباعي التي هذ عضو فيه
- وواقعيا؛ لم تعارض بريطانيا الحملة العسكرية في نابولي، لأنها تم تصورياها، على أساس انها كانت انقلابا عسكريا ضد السلطة الشرعية في نابولي، وهو امر لا يقره النظام الداخلي في بريطانيا

مؤتمر فيرونا ١٨٢٢

- اختص بالقضية الاسبانية
- فقد أعاد الملك الاسباني بعد سقوط نابليون بونابرت، الحكم المستبد في اسبانيا، والغى دستور ١٨١٢
- وشهدت اسبانيا منذ عام ١٨١٥، حكما مستبدا
- الأمر الذي قاد إلى حدوث تمرد في اسبانيا ضد الملك، بالأخص بعد تمرد بعض العسكريين نتيجة رفضهم الذهاب للولايات المتحدة
- وقد اجبروا الملك في النهاية على تغيير أسلوب الحكم والعودة للقبول بدستور ١٨١٢

- قام الملك الاسباني بالاتصال سرا بقيصر روسيا، الذي كانت له مصلحة لتثبيت نفوذ اسبانيا ي مستعمراته الجنوبية
- وأيضا طلب المساعدة من لويس الثامن عشر ملك فرنسا
- وقد لاقت دعوات اسبانيا تجاوبا لدى العديد من الفئات في باريس، التي كانت تسعى إلى إعادة دور فرنسا ومقدراتها العسكرية
- وتريد أن تحقق انتصارات تعوض هزيمة الامبراطورية الفرنسية
- واعتبر أنها حرب شرعية تخوضها فرنسا دفاعا عن ملك شرعي لإعادة حقوقه، واعتبروها خطو لإعادة الثقة بفرنسا عبر دفاعها عن النظم الرجعية في اوربا

وبالتالي؛

- تدخلت فرنسا عسكريا في اسبانيا لإنقاذ العرش الاسباني
- وتم إعادة الملك فرديناند إلى عرشه
- وفي ظل ذلك؛ تم عقد المؤتمر في فيرونا في إيطاليا، لمناقشة التدخل الفرنس في اسبانيا
- ورغم الرفض البريطاني للتدخل الفرنسي، إلآ أن تصريح المؤتمر جاء لمصلحة فرنسا
- فقد أيد التدخل الفرنسي في اسبانيا
- وقد اعتبر الفرنسيون ان هذا انتصار يعوض الهزيمة التي لحقت بفرنسا في «واترلو»، ويؤكد عودة فرنسا كدولة كبرى في أوربا

- والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته